



كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies
مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
مجلة علمية محكمة
Academic Refereed Journal
العدد (29) 2011 م : 2011 . (29) VOL .

الشواهد الشعرية

من معلقة الحارث بن حلزة

على غريب القرآن

تأليف

د. عبدالله أحمد محمد عباس الكندري

كلية الشريعة - جامعة الكويت

ملخص البحث

أقدم بين يدي القارئ الكريم بحثاً في شرح غريب القرآن مشتملاً على مقدمة ذكرت فيها علاقة الشعر بتفسير القرآن ، والمنهج الذي انتهجته في البحث ، وتمهيد ذكرت فيه بيان المراد بغريب القرآن ، وأهم وأشهر المصنفات التي صنفت فيه ثم الدخول بصلب الموضوع ، وهو ذكر الشواهد الشعرية من معلقة الحارث بن حلزة على غريب القرآن ، على النحو التالي :

ذكر الآية أولاً ، ثم المفردة الغريبة وتفسيرها وذكر الشاهد عليها من المعلقة ثانياً ، وثالثاً التعليق .

ثم الخاتمة ، وبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

وأتبع ذلك بذكر فهرس الكلمات الغريبة وثبت المصادر والمراجع .

والله أسأل أن ينفعنا به ، ويجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ..

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فقد قال ابن عباس رضي الله عنه : التفسير على أربعة أوجه :

وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسيره
يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ¹ .

وإن من أجل العلوم وأشرفها ما تعلق بالقرآن الكريم ، ومما يتعلق بالقرآن
الكريم إعراب² مفرداته وغريبه .

وقد يسر الله لي - والمنة والفضل لله - أن أكتب شيئاً في خدمة كتاب
رينا جل وعلا وهو بيان بعض مفردات القرآن مستشهداً عليه من معلقة³

¹ الإتيان في علوم القرآن للسيوطي 121/1

² أعنى بإعراب القرآن هو بيان معانيه وغريبه وليس الإعراب المصطلح عليه عند
النحاة ومنه قول أبي بكر الصديق لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية
، رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص 27 ، جامع الأحاديث للسيوطي 13/1 ..

³ المعلقة هي قصائد جاهلية بلغ عددها العشرة ، وكانت من أدق شعر العرب وأبعده
خيالاً وأبرعها وزناً حتى عداها النقاد قمة الشعر العربي ولتفضيلها كتبت وعلفت على
أستار الكعبة قبل الإسلام

الحارث بن حلزة¹؛ لأن شعر العرب هو الفيصل لمعرفة ما خفي من معاني القرآن عند عدم معرفته من جهة الشرع .

يقول ابن عباس : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب²

والمنهجية التي أسير عليها في بحثي هذا: ذكر الآية ثم ذكر المفردة وتفسيرها، وذكر الشاهد عليها ثم التعليق بالشرح على الآية والشاهد الشعري.

وقريب من هذا المنهج ما حصل من حوار بين نافع ابن الأزرق وابن عباس حيث سأل نافع حبر الأمة في أكثر من مائتين وخمسين موضعاً من القرآن، وبين عباس يفسر، ويستشهد على تفسيره ببيت من الشعر .



¹ أخباره في الأغاني للأصفهاني 42/11 وما بعدها

² طبقات القراء 45/ 1

تمهيد

إن الألفاظ تعتبر أوعية للمعاني والخازن لها ، والمقدمة عليها وقد ذكر ابن الأثير عند حديثه عما يلزم لمعرفة علم الحديث فقال : أحدهما معرفة الألفاظ والثاني معرفة المعاني⁽¹⁾ .

ولقد كان المسلمون الأوائل فصحاء بالسليقة كونهم عرباً خالصاً نزل القرآن بين ظهرائهم، لذا لم يكونوا بحاجة إلى تفسير غريب الألفاظ إلا القليل النادر ، وهو ما أشكل وغمض فهمه على البعض منهم.

ومع مرور الزمن وكثرة الفتوحات الإسلامية اختلط اللسان الأعجمي بالعربي ووجد الناس أنهم بحاجة إلى شرح غريب القرآن وتفسيره .

وغريب القرآن على قسمين - كما قال أبو حيان الأندلسي - : لغات القرآن العزيز على قسمين : -

- قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت .

- وقسم يختص من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية ، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه ، وسموه " غريب القرآن " .⁽²⁾

(1) النهاية في غريب الحديث (37/1) .

(2) تحفة الأريب ص (27) .

أشهر المصنفات في غريب القرآن : -

- 1- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان ت (150هـ).
- 2- التصارييف ليحيى بن سلام ت (200هـ) .
- 3- المجاز في غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت (209هـ).
- 4- معاني القرآن للأخفش (215هـ) .
- 5- غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) .
- 6- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (276هـ) .
- 7- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (338هـ) .
- 8- شرح مشكل غريب القرآن لمكي بن أبي طالب (437هـ) .
- 9- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (502هـ) .
- 10- تحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي (745هـ) .

التعريف بالحارث ومعلقته :

هو الحارث بن حلزة بن مكروه ، ينتهي نسبه إلى يشكر بن بكر بن وائل شاعر جاهلي من أصل بادية العراق ، كان أبرص فخوراً بنفسه وكان من بين المعمرين من الشعراء .

ارتجل معلقته بين يدي ملك الحيرة عمرو بن هند عندما جمع قبيلتي بكرًا وتغلب ليصلح بينهم .

فمثل عمرو بن كلثوم قبيلته - تغلب - وجاءت بكر بالنعمان بن هرم الذي كان متهوراً نياهاً ، فلم يحسن خطاب الملك ولم يتحكم بأعصابه فاندفع بتهوره إلى إغاضته وإيغار صدره خاصة عندما قال له الملك : يا نعمان أيسرك أني أبوك . قال : لا ! ولكن وددت أنك أمي .

فغضب الملك عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همَّ بالنعمان ، ثم أمر بطرده من مجلسه .

وعندها قام شاعرنا الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته ، ويرى التبريزي (502هـ) أن الحارث أعد معلقته لهذه المناسبة لكنه شعر بالخجل لإلقائها بسبب إصابته بالجذام ، وطلب الملك منه إلقاءها من وراء سبع ستائر ، ويعد ذلك طلب غسل موطئ قدميه بالماء ، فلما تكلم أعجب بشعره وهو يقول : أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح الستر ووقف الشاعر أمام الملك وطلب منه تناول الطعام من طبقه ، وعندما خرج أمر بعدم غسل موطئ قدميه .

ويقال إن هند أم الملك سرت لذكر اسمها في أبيات القصيدة وقالت : تالله لم أر مثل هذا اليوم الذي يتكلم فيه رجل من خلف سبع ستائر ، وأنها أثرت على ابنها عمرو لتلبية مطلب الحارث .

والمعلقة تميزت بروعة الإيجاز وقوة الحجة والعناية بالتمثيل البياني والوصف البليغ وقوة التركيب وتنوع الأوزان والقوافي ، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار فقليل : أفخر من الحارث بن حلزة، وموضوع القصيدة سياسي فهي ليست كباقي المعلقات المفعمة بالعاطفة الجياشة فهي تحكي مفاخر الملك وفضائل قومه والنقاش الذي دار في هذه المناسبة بأسلوب وطريقة جعلت الملك يحكم لصالح قبيلته .⁽¹⁾



(1) شرح المعلقات للتبريزي ص (32) ، الأغاني للأصفهاني (44/11) .

حرف الألف

(أبى)

(1) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 34]

أبى يأبى إباء : الإباء شدة الامتناع¹ قال في الفروق² الإباء شدة الإمتناع .

قال الحارث : أم علينا جَزَى إِيَادٍ كما قِيدَ لَطْسُنِمْ : أخوكم الأَبَاءُ

التعليق:

يخبر الله تعالى عن قصة آدم في الملأ الأعلى وكيف أن الله أمر الملائكة بالسجود له فامتنلوا أمره إلا إبليس أبى واستكبر .

والمراد بالإباء الامتناع من فعل أو تلقية . والاستكبار شدة الكبر والسين والتاء فيه للعد أي: عد نفسه كبيراً مثل استعظم واستعذب الشراب ، أو يحتمل أن يكون السين والتاء للمبالغة: مثل استجاب واستقر فمعنى استكبر اتصف بالكبر . والمعنى: أنه استكبر على الله بإنكار أن يكون آدم مستحقاً لأن يسجد هو له³ .

¹ المفردات ص 58

² الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري 8/1

³ التحرير والتنوير لابن عاشور 230/1

أما في البيت ففيه عجب من الشاعر وتوبيخ لبني تغلب لحملهم على قبيلة الشاعر وزر قبيلة إباد، وأن ليس لهم يد في جناية إباد ففعلهم هذا كفعل الملك حينما أخذ طسما¹ وطالبه بما أخذه أخاه جديس².

(جمع)

(2) قال تعالى : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : 71]
أجمعوا : احكموا أمرهم والإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر⁽³⁾
قال الأخفش⁴ فأجمعوا أي ذهبوا به إلى العزم؛ لأن العرب تقول أجمعت أمري أي عزمت ، وقال الفراء⁵ والإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر.
قال الحارث : اجمعوا أمرهم عشاء ، فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
التعليق :

في الآية يتحدى نبي الله نوح عليه السلام قومه بأن يحكموا أمرهم ويعزموا عليه مع من يريدون من شركائهم بإيذائه إن قدروا على ذلك، وأن يجمعوا أمرهم على ذلك وإجماع الأمر : العزم على الفعل بعد التردد بين فعله وفعل ضده .

¹ قال الأصمعي كان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس خراج الملك وهرب فأخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه فأبى أن ينفع إليه شيئا ، المعاني الكبير لابن قتيبة 1011/2

² شرح القصاصد السبع ص 392 ، شرح النحاس 586/2 ، شرح الزوزني ص 142 .

³ المفردات ص 201 ، تفسير الغريب ص 296 ، اللسان 1 / 204 ، المختار ص 72

⁴ معاني القرآن لأبي الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش (الأوسط) 376/1 طبعة أولى 1990 مطبعة المدني القاهرة .

⁵ معاني القرآن لأبي زكرياء يحيى ابن زياد الفراء 473/1 دار السرور

وفي البيت يقول الشاعر : إن الأراقم اتفقوا وأحكموا رأيهم على قتالنا على حين غرة فلما أصبح الصبح إذا بنا نسمع صراخهم لقتالنا ¹ .

(أَيْد)

(3) قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص:17

الأيدي القوة والشدة وفي القاموس ² : آدَ يَيْدُ أَيْدَاً اشْتَدَّ ، وَقَوِيَ . والآدُ الصُّلْبُ ، والقُوَّةُ ، كالأَيْدِ . وَأَيْدَتْهُ مُؤَايِدَةً ، وَأَيْدَتْهُ تَأْيِيداً ، فهو مُؤَيِّدٌ ومُؤَيَّدٌ قَوِيَّتُهُ . وتَأَيَّدَ تَقَوًى . وككَيْسٍ القَوِيُّ .

قال الفراء ³ وقوله (ذا الأيد) يريد القوة ،

وقال النحاس : ⁴ أي ذا القوة في طاعة الله عزوجل

قال في التحرير ⁵ : { الأيد } : القوة والشدة ، مصدر : آدَ يَيْدُ ، إذا اشْتَدَّ

وقَوِيَ ومنه التأييد التقوية ، قال تعالى : { فأواكم وأيدكم بنصره ⁶ }

قال الحارث : مكفهاً على الحوادث لا تَرُ ثُوهُ ⁷ للدهر مؤيدٌ صَمَاءُ

التعليق :

بعد أن أمر الله رسوله بالصبر على قومه ، ذكره بحال نبي الله داود الذي كان من صفاته عليه السلام أنه كان قويا في عبادته وفي ملكه وفي

¹ شرح القصائد السبع ص 370 ، شرح النحاس 562/2 ، شرح الزوزني ص 135 .

² باب الدال فصل الألف

³ المعاني للفراء 401/2

⁴ معاني القرآن لأبي جعفر للنحاس ج: 2 / 1052

⁵ التحرير والتنوير ج 12 / ص: 206

⁶ سورة الأنفال / 26

⁷ تروته : من الرتو ، وهو الشد والإرخاء جميعاً فهو من الأضداد وهو في البيت بمعنى الإرخاء والنقصان ، فتح الكبير المتعال 1 / 488 .

البيت شبه الشاعر قومه بالجبل المتراكم بعضه ببعض فهو لا يتأثر بشيء من حوادث الزمن فكذا قومه مثل هذا الجبل في القوة والمنعة ولا يضرهم تنقص الأعداء¹

(أَذِنَ)

(4) قال تعالى : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : 279]

فأذنوا: الإذن العلم⁽²⁾ والإعلام ومنه الأذان الذي هو الإعلام بدخول الوقت قال الأخفش³: تقول قد آذنت منك بحرب وهو يأذن ، وقال النحاس⁴: أي أي أيقنوا يقال آذنت بالشيء فأنا أذن به كما قال : (فإني أدين إن رجعت ممكنا) ومعنى فأذنوا فأعلموا غيركم أنكم على حربهم .

قال ابن المنير المالكي:

وفأذنوا أي فاعلموا بالحرب ... أي بخلافكم لأمر الرب⁵

قال الحارث : آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاوي يمل منه الثواء

¹ شرح القصاص السبع ص 378 ، شرح النحاس 570/2 ، شرح الزوزني ص 136 .
² المفردات أذن : تفسير الغريب للرازي باب النون فصل الألف مختار الصحاح باب الهمزة أذن باللسان باب الألف أذن
³ معاني القرآن الكريم للأخفش 203/1
⁴ المعاني للنحاس 107/1
⁵ التيسير العجيب في تفسير الغريب ص 47

التعليق :

يحذر الله المؤمنين من الاستمرار في التعامل بالريا بعد علمهم بتحريمه وتفيد الآية أنهم إن استمروا فيه هم أو غيرهم فليأذنوا بحرب من الله ورسوله في الدنيا بمحق أموالهم وفي الآخرة بعقاب الله وشديد عذابه .

وفي البيت يقول الشاعر: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا ونحن حزينون على فراقها مع أن كثيرا من المقيمين تمل إقامتهم إلا أن أسماء لم تكن من أولئك ¹ .

استشهد بالبيت الإمام الطبري حيث قال "وآذن" ، أعلم ، كما قال الحارث بن حلزة: آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رَبِّ ثَاوِ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ يعني بقوله: "آذنتنا" ² ، أعلمتنا.

كما استشهد به الزمخشري في الكشف حيث قال: " آذن منقول من آذن إذا علم ، ولكنه كثر استعماله في الجري مجرى الإنذار.

ومنه قوله تعالى: { فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } [البقرة : 279] وقول ابن حلزة : آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... ³

واستشهد به في التحرير والتنوير: "وأما (آذن) فهو فعل متعد بالهمزة وكثر استعمال الصيغتين في معنى الإنذار وهو الإعلام المشوب بتحذير. فمن استعمال آذن قوله تعالى : { فأذنوا بحرب من الله ورسوله } [البقرة : 279] ومن استعمال (آذن) قول الحارث بن حلزة : آذنتنا ببينها أسماء ⁴

¹ شرح القصائد السبع ص 356 ، شرح النحاس 541/2 ، شرح الزوزني ص 133 .

² الطبري 525 / 16

³ الكشف 269 / 4

⁴ التحرير والتنوير 224 / 9

(نبأ)

(5) قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ [هود : 49]

أنباء : جمع نبأ وهو الخبر .⁽¹⁾

قال الحارث : وأتانا عن الأرقام أنباء ء وخطبٌ نَعْنَى بِهِ ونساء

التعليق:

بعد أن ذكر الله قصة نوح عليه السلام قال الله لنبيه إن هذه القصة من الأخبار الغيبية التي لاسبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الوحي وفي البيت يقول الشاعر: ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمور عظام نحن معنيون بها ومحزونون لأجلها لأنها تسيننا² .

(أنس)

(6) قال تعالى : ﴿ وَابْتَئُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ

رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء : 6]

آنستم : علمتم ووجدتم والإيناس العلم والرؤية والإحساس بالشيء .⁽³⁾

قال الفراء⁴: يريد فإن وجدتم ، وقال أبو جعفر⁵: آنستم بمعنى علمتم .

قال ابن المنير : والإيناس علم وإدراك ونوع إحساس¹

¹ المفردات 789 ، تفسير الغريب 92 ، مختار الصحاح 345 ، اللسان 586/2

² شرح القصائد السبع ص 365 ، شرح النحاس 556/2 ، شرح الزوزني ص 135 .

³ تفسير الغريب ص 258 ، مختار الصحاح ص 26 ، المفردات ص 94 ، اللسان ص

48

⁴ معاني القرآن 1/ 257 دار السرور

⁵ النحاس/في المعاني 1/191 دار الحديث القاهرة

قال الحارث : آنست نبأة وأفزعها الفتا ص عصرا وقد دنا الإمساء
التعليق :

يأمر الله وصى اليتيم بأن يختبره عند بلوغه الحلم ، فإن أحس وعلم أن
به رشدا دفع إليه ماله .

وفي البيت يقول الشاعر : إن ناقتة زادت من سرعتها بعد إحساسها بدنو
المساء تشببها لها بالنعامة إذا أحست بصوت الصياد فإنها تبالغ في الإسراع
إلى أولادها ².

استشهد بالبيت : القرطبي فقال في قوله تعالى (إني آنست نارا) أي
أبصرتها من بعد.

قال الحارث بن حلزة: آنست نبأة وأفزعها الق * ناص عصرا وقد دنا
الإمساء ³

واستشهد به الألوسي كذلك فقال: " وقيل : الإيناس خاص بإبصار ما
يؤنس به ، وقيل : هو بمعنى الوجدان ، قال الحارث بن حلزة :
آنست نبأة وقد راعها القن ... اص يوماً وقد دنا الإمساء" ⁴

واستشهد به ابن عاشور حيث قال في تفسير الآية : "وإيناس الرشد هنا
علمه ، وأصل الإيناس رؤية الإنسي أي الإنسان ، ثم أطلق على أول ما يتبادر
من العلم ، سواء في المبصرات، نحو: {آنس من جانب الطور نارا} [القصص:
29] أم في المسموعات ، نحو قول الحارث بن حلزة في بقرة وحشية :

¹ التيسير العجيب ص 57

² شرح القصائد السبع ص 363 ، شرح النحاس 552/2 ، شرح الزوزني ص 134 .

³ القرطبي 13 / 156

⁴ الألوسي 12 / 112

ءَأَسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقُنَّ ... اصْ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ
وَكَانَ اخْتِيَارُ { آَنَسْتُمْ } هُنَا دُونَ عَلِمْتُمْ لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ إِنْ حَصَلَ أَوَّلُ الْعِلْمِ
بِرَشْدِهِمْ يَدْفَعُ إِلَيْهِمْ مَا لَهُمْ دُونَ تَرَاحٍ وَلَا مَظَلٍّ .
وَأَسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَةِ (إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا) فَقَالَ: "وَالْإِنْسَانُ: الْإِحْسَاسُ وَالشُّعُورُ
بِأَمْرِ خَفِيٍّ ، فَيَكُونُ فِي الْمَرْنِيَّاتِ وَفِي الْأَصْوَاتِ كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ :
أَنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقُنَّ ... اصْ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ"¹

(أَيِي)

(7) قَالَ تَعَالَى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ² الْبَقْرَةَ (248)
آيَةُ : الْآيَةُ الْعَلَامَةُ² وَالْحُجَّةُ وَتَأْتِي بِمَعْنَى الدَّلِيلِ .
قَالَ الْحَارِثُ: مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تَ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
التَّعْلِيْقُ :

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ خَيْرِ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَمَا طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ بِأَنْ يَبْعَثَ
لَهُمْ مُلْكًا يَجْمَعُهُمْ وَيُقَاتِلُونَ تَحْتَ رَايَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مُلْكًا ، وَأَرَادَ نَبِيُّهُمْ
أَنْ يَتَحَدَّاهُمْ بِمَعْجَزَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ لَهُمْ طَالُوتَ مُلْكًا ، فَجَعَلَ لَهُمْ
آيَةً تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَهِيَ أَنَّ يَأْتِيَهُمُ التَّابُوتُ الَّذِي فَقَدُوهُ زَمَنًا طَوِيلًا .
أَمَّا فِي الْبَيْتِ : يَقُولُ الشَّاعِرُ إِنْ هُنَاكَ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ أَخْلَصَ
النَّاسَ لِلْمُلْكِ وَبِهَا يَحْكُمُ النَّاسَ لَهُمْ بِذَلِكَ³ .

¹ التحرير والتنوير 247 / 10

² المفردات ص 102 ، تفسير الغريب ص 532 ، تفسير الغريب لأبي قتيبة ص 92

³ شرح القصائد السبع ص 399 ، شرح النحاس 601/2 ، شرح الزوزني ص 139 .

ونلاحظ أن معنى الآية هنا موافق لمعناها في البيت .
استشهد بالبيت ابن عاشور في التحرير والتنوير عند قوله تعالى (وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)
حيث قال: ذكر الله الآية بمعنى العلامة كما في الآية ، وبمعنى الحجة
والدليل وسمى الله الدلائل على وجوده وعلى وحدانيته وعلى إبطال عقيدة
الشرك آيات فقال: {وماتأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين}
[الأنعام: 4] وقال: { وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعظمون } [الأنعام: 97] إلى قوله: { إن في
ذلكم لآيات لقوم يؤمنون } [الأنعام: 99] وقال: { وأقسموا بالله جهد أيمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها } [الأنعام: 109] وسمى القرآن آية فقال: { وقالوا
لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله¹

حرف الباء

(براء)

(8) قال تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة : 1]

براءة : التقصي والبعد مما يكره مجاورته²

قال الفراء³ والمعنى في قوله براءة: الأمر بنبذ عهود المشركين إليهم،

¹ التحرير والتنوير 1/ 248 وما بعدها

² المفردات ص121 ، تفسير الغريب ص82

³ المعاني للفراء 420/1

وقال النحاس¹ ومعنى براءة : تبرؤ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين .

قال الحارث : أم جنايا بني عتيق فمن يغدر فإنا من حريهم براء
العتيق :

في الآية إخبار من الله تعالى وإعلام منه برد العهود وأن الله بريء من المشركين ورسوله بريء من تلك المعاهدات المبرمة مع الكفار بسبب نقض العهود وأن لهم مدة أربعة أشهر آمنين من وقت الإعلام بنزول هذه الآية. وفي البيت يعجب الشاعر من ظلم بني تغلب على قومه إذ حملوا على قومه جرم وجريرة بني عتيق عندما غدروا ببني تغلب وهم بعيدون وبراء من هذا الجرم .

(بلو)

(9) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾
[الأعراف: 141]

بلاء : أصل البلاء الاختبار وأراد هنا النعمة³ ويحتمل المكروه
قال النحاس⁴ يجوز أن يكون المعنى وفي إنجائه بني إسرائيل نعمة ويجوز أن يكون المعنى وفي سومكم العذاب بلية عظيمة .

¹ المعاني للنحاس 437/1

² شرح القصائد السبع ص 391 ، شرح النحاس 584/2 ، شرح الزوزني ص 142 .

³ المفردات ص 146 ، تفسير الغريب ص 535 ، تفسير الغريب لابن قتيبة ص 48

⁴ المعاني للنحاس 396/1

قال الحارث : إن عمرا لنا لديه خلال غير شك في كلهن البلاء

التعليق :

يمتن الله على بني إسرائيل إذ نجاهم من فرعون وقومه الذي كان يسومهم سوء العذاب يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، فهم الآن في نعمة عظيمة من الله .

وفي البيت: يعتز الشاعر بأن لقومه عند الملك عمرو نعما وفضائل يمتنون بها عليه وهي محل تقدير منه قدموها¹.

(برأ)

(10) قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: 6 ، 7]

البرية : الخلق² من برأ الله ، إذا خلق .

قال الفراء³ البرية غير مهموز إلا أن بعض أهل الحجاز همزها و منهم من لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى (برأكم وبرا الخلق) وإن أخذت من البري كانت غير مهموزة ، والبري التراب ، وسمعت العرب تقول (سجعا) : " بفيه البري ، وحمى خيبرا ، وشر مايرى "

¹ شرح القصائد السبع ص 67 ، شرح النحاس 598/2 ، شرح التبريزي ص 287 .

² المفردات ص 121 ، تفسير الغريب ص 533

³ المعاني للفراء 282 /3

قال الحارث : ملك أخلع البرية لا يو جدُ فيها لِمَا لديه كفاء

التعليق :

في الآية الأولى يذم الله الكفار واصفا إياهم بأنهم شر الخلق وأن مصيرهم
الخلود في النار وفي مقابل هؤلاء يصف المؤمنين في الآية الثانية بأنهم
خير البرية وأن جزاءهم الجنة ورضوانه .
وفي البيت يمدح الشاعر الملك المنذر بن ماء السماء فيقول: بأنه لا
يوجد له نظير في الخلق يتحمل الشدائد مثل تحمله أو يشابهه في أخلاقه
العالية ¹ .

(بغى)

(11) قال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ
بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ
فَاعَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾
[الحجرات: 9]

بغت : البغي الظلم والتعدي ومجاوزة الحد ²

قال الحارث : فاتركوا البغي والتعدي وإما تتعاشوا ففي التعاشي الداء

¹ شرح القصائد السبع ص 388 ، شرح النحاس 578/2 ، شرح الزوزني ص 138 .

² المفردات ص 137 ، تفسير الغريب ص 533

التعليق :

في الآية أمر من الله للمؤمنين بأنه إن حصل قتال بين طائفتين من المؤمنين بأن يصلحوا بينهما بالعدل فإن حصل تعد من أحدهما على الأخرى وأبت الإجابة إلى كتاب الله فيجب أن يأخذوا على يد الطائفة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله.

وفي البيت : يحذر الشاعر - قبيلة بني تغلب - بأن يتركوا الكلام القبيح والظلم على قومه - بني بكر - وأنهم في تجاهلهم وإعراضهم عن فضائل قومه ما هو إلا مفسدة عليهم¹.

حرف الثاء

(ثوى)

(12) قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا

مُرْسِلِينَ ﴾ [القصص : 45]

ثاويًا : ثوى بالمكان وفيه أي : أقام⁽²⁾

قال النحاس³ . وقوله : (وماكنت ثاويًا) أي مقيما

قال الحارث : آذنتنا بينها أسماء رُبَ ثَاوٍ يَمْلُ منه الثَّوَاء

¹ شرح القصائد السبع ص 388 ، شرح النحاس 580/2 ، شرح الزوزني ص 141 .
² المصباح المنير كتاب الثاء (ث و ي) . مختار الصحاح باب الثاء (ث و ي) .
اللسان باب الثاء (ث و ا) . تفسير الغريب للرازي باب الواو والياء فصل الثاء .
المفردات كتاب الثاء (ثوى)
³ المعاني للنحاس 896 /2

التعليق :

بعد أن قص الله على رسوله شيئاً من الأخبار الغيبية أراد أن ينبه - سبحانه - العباد أن تلك الأخبار من عنده لأن محمداً ما كان مقيماً عندهم حتى يخبر بتلك الأخبار.

وفي البيت يقول الشاعر: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا ونحن كارهون حزينون على فراقها مع أن كثيراً من المقيمين تمل إقامتهم ولكن أسماء ليست منهم¹.

حرف الجيم

(جواب)

(13) قال تعالى : ﴿ وَثُمَّودَ الَّذِيْنَ جَابُوا الصَّخْرَ بِأَنْوَادٍ ﴾ [الفجر: 9]

جابوا : قطعوا وشقوا ومنه سمي الجب جبا لأنه شقٌّ من الأرض²
قال الحارث : وكانَّ المنونَ تَرْدِي بنا أَرْ عَنْ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

التعليق :

ففي الآية يخوف الله أهل مكة وينذرهم بما حل بقوم ثمود مع أنهم كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الأرض حيث بلغ من قوتهم أن شقوا الجبال ونحتوها ليتخذوا منها بيوتاً لهم.

¹ شرح القصائد السبع ص 356 ، شرح النحاس 541/2 ، شرح الزوزني ص 133 .

² المفردات ص 210 ، تفسير الغريب ص 99/1

وفي البيت يفتخر الشاعر: بصلاية قومه إذ أن المصائب تصيبهم ومع هذا لا يتزحزون ولا يتأثرون كالجبل الذي لا تتأثر قمته بانشقاق السحاب عليه¹.

(جزع)

(14) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً - إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ﴾

[المعارج : 20]

جزوعاً : الجزع ضد الصبر²

قال الفراء³ في قوله (إذامسه الشر جزوعاً وإذامسه الخير منوعاً) هلع

يهلّع هلعا فهذه صفة الهلوع يقال منه مثل جزع يجزّع جزعا

قال الحارث: ما جزعنا تحت العجاجة إذ وُدَّ نَاقَ بأقفانها وَحَرَ الصَّلَاءَ

التعليق:

يخبر تعالى عن طبيعة الإنسان وأنه شديد الحرص وأنه إن أصابه فقر أو مرض أو غير ذلك من نوائب الدهر لم يصبر بما قضاه الله عليه ولم يرض به.

وفي البيت يقول الشاعر: ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا ولا حين التهبت نار الحرب، فهو يفخر بقومه ويمدحهم لما صبروا وما جزعوا عندما حمى وطيس الحرب⁴.

¹ شرح القصائد السبع ص 376 ، شرح النحاس 567/2 ، شرح الزوزني ص 136 .

² المفردات ص 194 ، تفسير الغريب ص 296

³ المعاني للفراء 185/3

⁴ شرح القصائد السبع ص 403 ، شرح النحاس 609/2 ، شرح الزوزني ص 140 .

(جمم)

(15) قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: 20]

جما : كثيرا من جمه الماء أي معظمه وأكثره ¹ ، قال الفراء ² وتحبون المال حبا جما أي كثيرا.

قال ابن المنير : جما يريد أنه كثير ³

قال الحارث : فَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تَنْدُ هَزُّ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ
التعليق :

يخبر الله عن طبيعة الإنسان في هذه الآية والآيات التي قبلها وأن من طبيعته حب المال وحب الخير وأن نفسه جبلت على ذلك.
وفي البيت يقول الشاعر إن قبيلته أكثرت من طعن حجر وقومه حتى صارت أجسامهم كالدلو الممتلئ في اهتزازة فوق الماء. فشبه حركة أجسامهم بضربات الرمح بالدلو المتحرك من الماء ⁴ .

حرف الحاء

(حلل)

(16) قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ﴾ [الرعد: 31]

¹ المفردات ص 200 ، تفسير الغريب ص 438 .

² المعاني للفراء 3 / 262

³ التيسير العجيب ص 223

⁴ شرح القصائد السبع ص 402 ، شرح النحاس 607/2 ، شرح الزوزني ص 114042.

تَحُلْ: حَلَّ يَحُلُّ - بالضم- أي نزل ، أصله من حل الأعمال عند النزول¹. وهي : بضم الحاء مضارع حَلَّ اللازم . وقد التزم فيه الضم .
قال النحاس² : المعنى: أوتحل أنت يا محمد قريباً من دارهم وهوعن مجاهد وعكرمة وقتادة ، وقال الحسن : أوتحل القارعة قريباً من دارهم ، وقال الفراء³ : المعنى : أوتحل أنت يا محمد قريباً من معسكرهم .
قال الحارث: إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَ قُبَّةً مَنَسُو نَ فَادَنِي دِيَارَهَا الْعُوصَاءُ⁴

التعليق :

في الآية وعيد من الله تعالى لكفار مكة بأنهم لا يعتبرون ولا يتعظون مما يصيبهم أو ينزل عليهم أو مما نزل قريباً منهم .
وفي البيت : يقول الشاعر إن عمرو بن هند عندما غزا الملك الغساني وقتله أسر ابنته وأخذها مع خيمتها وأنزلها قريباً من دارها⁵

(حفو)

(17) قال تعالى : ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد : 37]
فيحفكم: الإحفاء المبالغة ويلوغ الغاية في كل شيء⁽¹⁾ وهو بمعنى الإجهاد قال النحاس² يحفكم أي يجهدكم ومنه حفيت الدابة ، وقال الفراء³ أي³ أي يجهدكم تبخلوا ويخرج أضغانكم من أحفيت الرجل إذا أجهده .

¹ المفردات ص251 ، تفسير الغريب ص391

² المعاني للنحاس 574/1

³ المعاني للفراء 64/2

⁴ من رواية الأتباري والعوصاء : اسم موضع . اللسان : ع وص

⁵ شرح القصائد السبع ص 396 ، شرح النحاس 594/2 ، شرح الزوزني ص 138 .

قال الحارث : إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلَوْنَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ
التعليق :

معنى الآية أن الرسول لو طلب أموالكم وبالف في ذلك لبخلتم بذلك .
وفي البيت : يعتب الشاعر على الأرقام وهم أحياء من بني تغلب على
مبالغتهم وغلوهم في إساءتهم لقومه ⁴ .

(حور)

(18) قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [الانشقاق : 14]

يحور: يرجع ⁽⁵⁾ يقال : حار يحور ، إذا رجع إلى المكان الذي كان فيه ،
ثم أطلق على الرجوع إلى حالة كان فيها بعد أن فارقتها .
قال ابن المنير :

أن لن يحور مثل أن يرجعاً .. والحر للرجوع أيضاً ⁶ سُمعاً

قال الحارث :

لا أرى من عهدت فيها فأبكي الـ يوم دلها وما يُحيرُ ⁷ البكاء

1 المفردات ص 245
2 المعاني للنحاس 1202/2
3 المعاني للفرأ 64/ 3
4 شرح القصائد السبع ص 366 ، شرح النحاس 557/2 ، شرح الزوزني ص 135 .
5 تفسير الغريب باب الرأ فصل الحاء السان باب الحاء (حور) ، مختار الصحاح باب
الحاء (ح و ر)
6 التيسير العجيب ص 219
7 من رواية الزوزني، وعند الأتباري والنحاس : > وما يرد البكاء <

التعليق:

في الآية : يخبر الله عن أولئك الذين يؤتون كتابهم وراء ظهورهم بسبب تكذيبهم بالبعث وظنهم عدم الرجوع إلى الحياة بعد الموت فالمعنى: يصلى سعيراً لأنه ظن أن لن يحور ، أي لن يرجع إلى الحياة بعد الموت .
وفي البيت يتبكى الشاعر حزناً لفقدان أحبابه وعدم رؤيته لهم وهو يعلم حقيقة أن البكاء لا فائدة منه ولا يرجع شيئاً¹ .

حرف الخاء

(خُطِبَ)

(19) قال تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ [طه : 95]

الخطب : الأمر العظيم . (2)

قال الحارث : وأتانا عن الأرقام أنبا ء وخُطِبَ نَعْنَى به ونساء

التعليق:

بعد أن رجع موسى ووجد قومه عبدوا العجل توجه بالسؤال للسامري عن السبب في فعل هذا الأمر العظيم الشنيع. فقال ماخطبك أي ماذا تخطب ، أي تطلب ، فهو مصدر . قال ابن عطية : " ما خطبك " كما تقول ما شأنك وما أمرك لكن لفظة الخطب تقتضي انتهاراً لأن الخطب مستعمل في المكاره

¹ شرح القصائد السبع ص 359 ، شرح النحاس 545/2 ، شرح الزوزني ص 133 .
² المفردات ص 286 ، تفسير الغريب ص 102 ، مختار الصحاح ص 108 ، اللسان ص 348

كقوله تعالى: { فما خَطَبكم أيها المرسلون } الذاريت الآية: (31) ، فالمعنى: ما مصيبتك التي أصبت بها القوم؟ وما غرضك مما فعلت¹ ؟
وفي البيت يقول الشاعر: أنه ورد إليه أخبار وأمور عظام عن الأرقام وهم أحياء بني تغلب هم معنيون بها وتسيء إليهم² .

حرف الدال

(دنو)

(20) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم 8: 9]
دنا : قرب (ومنه سميت السماء الدنيا لقربها إلى أهل الأرض)⁽³⁾ قال
الفراء⁴ : قوله (ثم دنا) يعني جبريل دنا من محمد صلى الله عليه
وسلم ، والمعنى تدلى فدنا.

قال الحارث : آنست نبأه وأفرعها القُد لـ صُ عنصرا وقد دنا الإمساء

التعليق :

يخبر الله عن طريقة تلقي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وأن النبي
كان يتلقاه من جبريل من غير واسطة فقال سبحانه : "ثم دنا" أي قرب جبريل
من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه فكان قريباً منه .

¹ المحرر الوجيز 76 / 4

² شرح القصائد السبع ص 365 ، شرح النحاس 556/2 ، شرح الزوزني ص 135 .

³ تفسير الغريب ، ص 550 ، المفردات ص 318 ، مختار الصحاح ص 124 ، اللسان
ص 424

⁴ المعاني للفراء 95/3

وفي البيت يقول الشاعر: إن ناقته زادت من سرعتها بعد إحساسها
بصوت الصياد خاصة بعد أن قرب وقت المساء ¹.

حرف الراء

(رَأْف)

(21) قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا
تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور: 2]
رأفة: الرأفة الرحمة والعطف والشفقة². قال النحاس³ والمعنى:
لا ترحموهما فتتركوا حدهما إذا زنيا، قال الفراء⁴ والمعنى لا ترأفوا بالزانية
والزاني فتعطلوا حدود الله .

قال الحارث: ثم خيل من بعد ذاك مع الغلا ق لا رأفة ولا إبقاء

التعليق:

بين الله في هذه الآية حد الزاني والزانية البكرين الحرين بأن يجلدا مئة
جلدة وأن لا تأخذنا رأفة وشفقة تمنعنا من إقامة الحد .
وفي البيت : يتهمك الشاعر من بني تغلب عندما غزاهم الغلاق⁽⁵⁾ وقتل
منهم ونهب من غير رحمة ولا شفقة بهم ¹.

¹ شرح القصائد السبع ص 363 ، شرح النحاس 552/2 ، شرح الزوزني ص 134 .

² تفسير الغريب ص 328

³ المعاني للنحاس 792/ 2

⁴ المعاني للفراء 244/ 2

⁵ رجل من بني حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان بن المنذر . انظر : شرح
القصائد السبع لابن الأنباري

(رجوع)

(22) قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغْنِيَ اللَّهُ عَنْيَ رَبِّيَ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام 164]

الرجوع : العود إلى ما كان منه البدء .²

قال الحارث : ثم جاءوا يسترجعون فلم تر رجوع لهم شامة ولا زهراء

التعليق:

ففي الآية يأمر الله نبيه بأن يرد على المشركين ويقرعهم بأنه كيف يعبد غير الله وهو رب كل شيء ، وعند الرجوع إلى رب العزة فكل واحد يتحمل وزره.

وفي البيت يتهكم الشاعر من بني تغلب إذ لما رجعوا إلى بني تميم لاسترجاع ما أخذوه وسلبوه منهم بعد أن غزوه لم يرجعوا إلا بالخيبة والخسران³



¹ شرح القصائد السبع ص 395 ، شرح النحاس 591/2 ، شرح الزوزني ص 143 .

² المفردات ص 342 ، تفسير الغريب ص 300

³ شرح القصائد السبع ص 394 ، شرح النحاس 590/2 ، شرح الزوزني ص 142 .

حرف الزاء (زفف)

(23) قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ [الصافات : 94]
يزفون : الزف الإسرع ⁽¹⁾ قال النحاس ² زف النعام يزف إذا أسرع ، قال
الفراء ³ تقول للرجل جاء يزف.
قال ابن المنير المالكي:

وزف للنعام حين يشرع في عدوه يزف يعنى يُسرع⁴
قال الحارث : بزفوف كأنها هقلة أم مُ رنال دويّة سقفاء
التعليق:

يخبر الله عن حال قوم إبراهيم ومجيئهم إليه مسرعين ليأخذوه ويقتلوه بعد
أن علموا بصنيع نبي الله إبراهيم عليه السلام بآلتههم.
وفي البيت يقول الشاعر: إنه يستعين على إمضاء ما يريده بناقة سريعة
وشبه سرعتها بالنعامة السريعة ، إذ إن الزفيف يطلق على سير النعام إذا
أسرع ⁵ .

¹ تفسير الغريب ص 329 المفردات ص 380 مختار الصحاح (زفف) اللسان (زفف)

² المعاني للنحاس : 1035/2

³ المعاني للفراء: 389/ 2

⁴ التيسير العجيب ص 153

⁵ شرح القصائد السبع ص 362 ، شرح النحاس 552/2 ، شرح الزوزني ص 134 .

حرف الشين

(شناً)

(24) قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَغْلِبُوا ﴾ [المائدة : 8]

شنانان: بغضكم ⁽¹⁾ قال تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) الآية (3 الكوثر)

قال الفراء ² لا يحملنكم بغض قوم .

قال النحاس: ³ الشنان الإبغاض ويقرأ (شنان) بإسكان النون وليس

بالحسن؛ لأن المصادر لا تكاد تكون على "فغلان"

قال الحارث : فبقينا على الشناعة تميم نأ حصون وعزة قفساء

التعليق :

في الآية يرشد الله المؤمنين ويأمرهم بأن يكونوا قائمين بالعدل والصدق وأن لا يكون بغضهم لقوم سببا في عدم العدل معهم .

وفي البيت يقول الشاعر: إنه على الرغم من بغض الناس لنا فإننا نزداد عزة ورفعة ثابتة وقوة عند الملك ⁴ .

وقد استشهد بالبيت ابن عاشور عند قوله تعالى: (وإنه على ذلك لشهيد)

العاديات. الآية (7)

حيث قال: قوله: { على ذلك } بمعنى: مع ذلك ، أي مع ذلك الكُئود هو

عليم بأن ربه مستحق للشكر والطاعة لا للكُئود ، فحرف { على } بمعنى (مع)

¹ المفردات ص 465 ، تفسير الغريب ص 88 ، اللسان ص 695/1 ، المختار ص 196 .

² المعاني للفراء 1 / 300

³ المعاني للنحاس 1 / 267

⁴ شرح القصائد السبع ص 373 ، شرح النحاس 2/ 566 ، شرح الزوزني ص 136 .

كقوله : { وآتى المال على حبه } [البقرة : 177] و { يطعمون الطعام على حبه } [الإنسان : 8]

وقول الحارث بن حنظلة: فبقينا على الشئاة تنمينا حصون وعرة قعساء" ¹

(شهد)

(25) قال تعالى: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا

شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [النمل : 49]

شهدنا : الشهود والشهادة : الحضور ²

قال الحارث : وهو الربُّ و الشهيدُ على يو م الحيارين والبلاء بلاء

التعليق :

يخبر الله ما كان من قول بعض كفار قوم ثمود وعزمهم على قتل نبي الله صالح عليه السلام وأهل بيته في خلصة الليل وأنهم استحلّفوا بعضهم بعضا على ذلك ، وأنهم إن سئلوا عن قتله يكون جوابهم موحدًا وهو أنهم لم يكونوا موجودين لحظة مقتلهم .

وفي البيت: يمتدح الشاعر موقف قومه ويطولتهم ويسالّتهم في يوم الحيارى خاصة أن المنذر بن ماء السماء حضر هذا المشهد ورأى كيف أبلى قومه فيه بلاءً حسنا في ذلك اليوم الشديد ³ .

¹ التحرير 369 / 16

² المفردات ص 465

³ شرح القصائد السبع ص 387 ، شرح النحاس 577/2 ، شرح الزوزني ص 143 .

حرف الصاد

(صلي)

(26) قال تعالى : ﴿ سَيَصْنَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد : 3]

سيصلى : الصلى الاحتراق والإيقاد بالنار ومنه قوله تعالى : هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلَىٰ [مريم : 70] ⁽¹⁾

قال الحارث :

فَتَنَوَّرَتْ نَارُهَا مِنْ بَعِيدٍ بخزازٍ هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ

التعليق:

في هذه الآية يوعد الله - جل جلاله - أبا لهب بالنار التي تلهب عليه وتحيط به من كل جانب .

وفي البيت يقول الشاعر : أنه راح ينظر إلى محل ناراها بخزاز ² لعله يجد وقودها ولهيبها كناية عن أن يكون قريباً منها ³ .

حرف الطاء

(طود)

(27) قال تعالى : ﴿ فَأَوْخِيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : 63]

⁽¹⁾ تفسير الغريب باب الياء فصل الصاد ، المفردات اللسان باب الصاد (صلا) نختار الصحاح باب الصاد (ص ل ا)

² خزاز اسم موضع بين العقيق وشخصين . انظر شرح القصائد ص 361

³ شرح القصائد السبع ص 361 ، شرح النحاس 549/2 ، شرح الزوزني ص 133 .

الطود : الجبل¹

قال الحارث : ليس يُنْجِي مَوَائِلًا مِنْ حِذَارِ رَأْسِ طَوْدٍ وَحَرَّةٍ رَجْلَاءُ

التعليق:

ففي الآية يأمر الله نبيه موسى بعد أن لحقه فرعون وصار محاصراً،
البحر أمامه وفرعون وجنوده خلفه بأن يضرب البحر بعصاه فانشق البحر
فكان كل شق كالجبل العظيم.

وفي البيت يشير الشاعر: إلى عزة وامتناع قومه ، فهم يدركون كل من
يريدون حتى لو تحصن برؤوس الجبال أو هرب في الطرق الوعرة الصلبة² .

حرف العين

(عزز)

(28) قال تعالى: ﴿ أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: 54]

أعزة : العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب ، والعزیز من أسماء الله
الحسنى³ .

قال النحاس⁴ : جانبهم لين للمؤمنين وخشن على الكافرين.

قال ابن المنير: أعزة من عز يعني غلبا وهكذا المؤمن وصف جُرباً⁵

قال الحارث : لا يقيمُ العزیزُ في البلدِ السهِّ لِ ولا ينفعُ الذَّلِيلُ النَّجَاءُ

¹ المفردات ص 528 ، تفسير الغريب ص 173

² شرح القصائد السبع ص 386 ، شرح النحاس 576/2 ، شرح الزوزني ص 138 .

³ المفردات : ص 563 تفسير الغريب ص 254

⁴ المعاني للنحاس 93/1

⁵ لتيسير العجيب ص 67

التعليق :

يحذر الله المؤمنين من أن يردوا عن دين الإسلام وأنه إن وقع ذلك فلا يعجزه بأن يأتي بعباد صالحين يحبون الله ورسوله متواضعين للمؤمنين رقيقين بهم أشداء متصلين على الكفار.

وفي البيت يقول الشاعر: إن من شدة الأمر أن القوي الشديد لا يستطيع العيش في الأرض السهلة ولا ينفع الضعيف الهرب ¹.

(عشو)

(29) قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ

قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : 36]

يعش : من عشا يعشو : يعرض ويتعامى ²

قال الفراء ³ : يريد ومن يعرض عنه ، ومن قرأها ⁴ (ومن يعش عن) يغم

قال النحاس ⁵ : روى سعيد عن قتادة قال (يعش) يعرض.

وقال أبو عبيدة (يعش) تظلم عينه .

وروى عكرمة عن ابن عباس : يعمى .

¹ شرح القوائد السبع ص 385 ، شرح النحاس 576/2 ، شرح الزوزني ص 137 .

² المفردات ص 568 ، تفسير الغريب ص 571

³ المعاني للفراء : 32/3

⁴ قراءة يحيى بن سلام البصري نقلا عن المصدر السابق

⁵ المعاني للنحاس 1148/2

قال أبو جعفر يجب على قول ابن عباس أن تكون القراءة (ومن يعيش)
بفتح العين

وأما قول قتادة (يعش يعرض)، وهو قول الفراء فغير معروف في اللغة
إنما يقال : عشا يعيشو: إذا مشى ببصر ضعيف ، وأنشد أبو جعفر بيت
الحطينة :

متى تأتة تعيشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد¹
قال المنير: ويعش أي يظلم عليه النظر ويعش أي يعمى فليس يبصر²
قال الحارث : فاتركوا البغي والتعدي وإما تتعاشوا ففي التعاشي الداء.

التعليق:

يتوعد الله من أعرض عن ذكره وانصرف عن سبيل المرسلين بأن
يقيض له شيطاناً لا يفارقه ليصده عن السبيل ويزين له المعاصي .
وفي البيت: يحذر الشاعر - قبيلة بني تغلب - بأن يتركوا الكلام القبيح
والظلم على قومه - بني بكر - وأن في تجاهلهم وإعراضهم عن فضائل قومه
مفسدة عليهم ووبال³ .

¹ البيت في ديوانه انظر ص 161 وشواهد سيبويه وقيل البيت مركب من بيتين سهوا
فصدره للحطينة وعجزه لابن الحر / انظر هامش المعاني للنحاس تحقيق / يحي مراد

ج ص 1141

² التيسير العجيب ص 166

³ شرح القصائد السبع ص 388 ، شرح النحاس 579/2 ، شرح الزوزني ص 141 .

حرف الغين

(غلو)

(30) قال تعالى : ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [النساء : 171]

تغلو: الغلو مجاوزة الحد ⁽¹⁾ تقول : غلا الناس في الأمر إذا جاوزوا حده كغلو اليهود في دينها، وتغالى النبات إذا ارتفع وتمادى في الطول وغلت القدر تغلي غليانا²

قال ابن المنير: تجاوزوا الحدود معنى تغلو فإن من جاوزها يضل³
قال الحارث : إن إخواننا الأراقم يغلو ن علينا في قولهم إحقاء

التعليق :

في الآية ينهى الله عز وجل أهل الكتاب عن مجاوزة الحد والغلو في الدين وعدم تجاوز القدر المشروع إلى ما ليس بحق ولا بمشروع.
وفي البيت يعتبر الشاعر على الأراقم⁴ وهم أحياء من بني تغلب على مبالغتهم وغلوهم في إساءتهم لقومه⁵ .

- 1 المفردات ص 613 ، تفسير الغريب ص 577 ، مختار الصحاح ص 108 ، اللسان ص348
- 2 العين للخليل ابن أحمد 362/1
- 3 التيسير العجيب ص 64
- 4 الأراقم جمع أرقم وهو الذكر من الحيات أوأخبثها وسموا بالأراقم لأن امرأة شبيهت عيون أبائهم بالأراقم ، فتح الكبير المتعال 476/1
- 5 شرح القصائد السبع ص 366 ، شرح النحاس 557/2 ، شرح الزوزني ص 135 .

حرف الفاء

(في ء)

(31) قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نَّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: 226]

فاءوا : رجعوا¹ قال الفراء² يقال قد فاءو يفئون فيئا وفيؤوا الفياء
(المراد هنا) أن يرجع إلى أهله فيجتمع قال أبو جعفر³: والفياء في اللغة
الرجوع فهو على هذا الرجوع إلى مجامعة الزوجة .

قال الحارث : ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهر ر ولا يبرؤ الغليل الماء

التعليق :

يحكم الله على الذين يحلفون بأن لا يطأوا أزواجهم. أن لهم مدة أربعة
أشهر للرجوع فإن رجعوا عما عزموا عليه من الامتناع عن النوط فلا شيء
عليهم جزاء قسمهم.

وفي البيت: يتهم الشاعر من بني تغلب بسبب رجوعهم من عند بني
تميم بالخيبة والخسران بدلاً من استرداد الأموال⁴ .

¹ المفردات ص 650 ، تفسير الغريب ص 90

² الفراء: 145/1

³ المعاني للنحاس 1 ص 74

⁴ شرح القصائد السبع ص 395 ، شرح النحاس 590/2 ، شرح الزوزني ص 143 .

حرف القاف

(قسط)

(32) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْكُم بَيْنَهُمْ بِأَقْسَطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : 42]

المقسطين : جمع مقسط وهو العادل ¹ قال أبو جعفر ² : أي بالعدل

قال الحارث : ملك مقسط وأكمل من يمـ شي ومن دون ما لديه الثناء

التعليق :

يأمر الله نبيه بأن يحكم بالعدل لأن الله يحب الذين يعدلون في حكمهم.
وفي البيت يمدح الشاعر الملك عمرو بن هند ويقول عنه: إنه ملك عادل
وإن هذا الثناء أقل مما يتصف به حقيقة ³ .

(قضي)

(33) قال تعالى: ﴿ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكَ ﴾ [الزخرف: 77]

ليقض : القضاء هنا بمعنى الموت ⁴

قال ابن المنير : يراد بالقاضية الوفاة أي : التي ما بعدها حياة ⁵

قال الحارث : وثمانون من تميم بأيدي هم رماح صدورهن القضاء

¹ المفردات ص 670 ، تفسير الغريب ص 289

² 287 /1 المعاني للنحاس

³ شرح القصائد السبع ص 398 ، شرح النحاس 599/2 ، شرح التبريزي ص 287 .

⁴ المفردات ص 675 تفسير الغريب ص 581-582

⁵ التيسير العجيب ص 199

التعليق :

يخبر تعالى عن الكفار عندما يدخلون النار ومناداتهم لمالك خازن النار بأن يميتهم موتة لا حياة بعدها.

وفي البيت يسخر الشاعر من بني تغلب عندما غزاهم ثمانون رجلاً من بني تميم لا يهابون الموت ولا يخشونه فأغاروا عليهم وقتلوا منهم¹.

حرف الكاف

(كفاء)

(34) قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 4]

كفوًا : الكفو النظير والمساوي²

قال الحارث : ملك أضلع البرية لا يو جدُ فيها لِمَا لديه كفاء

التعليق:

يخبر الله - عز وعلا- عن نفسه بأنه ليس له نظير ولا مثيل لا في أسمائه ولا صفاته ولا في أفعاله سبحانه وتعالى.

وفي البيت يمدح الشاعر الملك المنذر بن ماء السماء فيقول: لا يوجد للملك نظراء في الخلق يتحمل في الشدائد مثل تحمله أو يشابهه في أخلاقه العالية³.

¹ شرح القصائد السبع ص 394 ، شرح النحاس 588/2 ، شرح الزوزني ص 142 .

² المفردات ص 718 ، تفسير الغريب ص 91

³ شرح القصائد السبع ص 388 ، شرح النحاس 578/2 ، شرح الزوزني ص 138 .

حرف اللام (لظى)

(35) قال تعالى: ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [الليل : 14]

تَلَظَّى : تلهب و اللظى اللهب الخالص ، أصل الكلمة تَلَظَّى فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً¹ .

قال الحارث : ما جَزَعْنَا تحت العجاجة إِذْ و نوا سِلَلاً وَإِذْ تَلَظَّى الصَّلَاةُ²

التعليق :

ففي الآية ينذر الله كفار أهل مكة ويحذرهم من نار تَلَظَّى يصلها كل شقي مكذب بآيات الله معرض عنها .

وفي البيت يفخر الشاعر بقومه ويمدحهم لما صبروا ولم يجزعوا يقول:

ماجزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا عندما حمى وطيس الحرب وهرب جون³
ومن معه منهم⁴ .

(لهو)

(36) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [محمد: 36]

اللهو: ما يشغل الإنسان، ويُعبّر عن كل ما به استمتاع باللهو واللعب⁽⁵⁾

¹ المفردات ص 740 ، تفسير الغريب ص 584

² من رواية الزوزني وعند الأتباري والنحاس > إِذَا وَلَتْ بِأَقْفَانِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ <

³ جون ملك من ملوك كنده

⁴ شرح القصائد السبع ص 403 ، شرح النحاس 609/2 ، شرح الزوزني ص 140 .

⁵ المفردات ص 748 ، تفسير الغريب ص 587 ، اللسان ص 522/2 ، المختار ص 327

قال الحارث : أتلهى بها الهواجر إذ ك ل ابن هم بليّة¹ عمياء

التعليق :

يبين الله حقيقة الدنيا وأنها ما هي إلا مشغلة عن طاعة الله فشبه أحوالها باللعب واللهو في عدم ترتب الفائدة عليها لأنها فانية منقضية والآخرة هي دار القرار .

وفي البيت يقول الشاعر: إنه يتلعب بناقته في أشد ما يكون من الحر إذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء² .

حرف الميم

(ملأ)

(37) قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

[الأعراف] [الأعراف 60]

انملأ : مفرد الأملاء وهم الجماعة والأشراف³ .

قال الفراء⁴ هم الرجال لا يكون فيهم امرأة وكذا القوم والنفر والرهط .

قال النحاس⁵ : الملأ الرؤساء والأشراف أي المليونون بما يفوض إليهم .

قال ابن المنير : الملأ الأشراف والأعيان يملأ من شخصهم العيان⁶

¹ البلية الناقة فتحبس على قبره حتى تموت شرح التبريزي ص 274

² شرح القصائد السبع ص 364 ، شرح النحاس 556/2 ، شرح الزوزني ص 134 .

³ المفردات ص 776 ، تفسير الغريب ص 91

⁴ المعاني الفراء 383/1

⁵ المعاني للنحاس 387/

⁶ التيسير العجيب ص 42

قال الحارث : أَيْمًا خُطَّ عَ أَرْدَتُمْ فَأَدُّوْ هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

التعليق :

بعد أن دعا نوح قومه بأن يعبدوا الله وحده كان الجواب من كبار قومه وأشرافهم بأن كذبوه واستهزؤا بنوح عليه السلام ونسبوه إلى الضلال .
وفي البيت يعتز الشاعر بنفسه ويقومه مما عندهم من العدل والقسط فيقول: أي أمر تنتقدونه علينا أرسلوه وابعثوه لنا فإن شهد به الأشراف كان ذلك لكم وإلا فليس ذلك لكم¹

(ولي)

(38) قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم : 5]

الموالي : الأقارب وأبناء العمومة⁽²⁾ والعصبة ،

قال النحاس³ يقال للعصبة موال أي من يليه في النسب كما أن الأقرباء من يقرب إليه في النسب

وينو العم داخلون في هذا كما قال الشاعر :

" مهلا بني عمنا مهلا موالينا"⁴ قال الفراء⁵ : هم بنو عم الرجل وورثته والولي والمولى في كلام العرب واحد.

1 شرح القصائد السبع ص 379 ، شرح النحاس 571/2 ، شرح الزوزني ص 137 .

2 تفسير الغريب ص 955

3 المعاني للنحاس 720/2

4 شطريبت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وتمامه : مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تبشوا بيننا ما كان مدفونا / انظر تحقيق ديجي مراد في المصدر السابق (النحاس)

5 المعاني للفراء 161/2

قال ابن المنير: خاف الموالى وهم الأقارب أن لا يقوموا بعده بالواجب¹
قال الحارث: زعموا أن كل من ضرب العي ر موال لنا وأنا الولاء
التعليق:

ففي الآية يخشى نبي الله زكريا من أن أقاربه قد لا يعبدون الله حق
عبادته إذا لم يخلف هو من يرث علمه ونبوته .
وفي البيت يعجب الشاعر من صنيع الأرقام بادعائهم أن كل من رضي
بقتل كليب فهو من بني عمومة الشاعر وأنهم ولاتهم فهم في هذا يلزمون
الشاعر وقومه ذنوب الناس² .

حرف النون

(نصح)

(39) قال تعالى: ﴿ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: 62]

أنصح : النصح ضد الغش³

قال الحارث: مثلاً يُخْرِجُ النصيحة للقوم فَلَآءَ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءَ

التعليق:

يخاطب نبي الله نوح قومه بأن وظيفته إبلاغ الدين لهم من عند الله
وأنه مخلص في دعوته لهم ومشفق عليهم .

¹ التيسير العجيب ص 106

² شرح القصائد السبع ص 368 ، شرح النحاس 559/2 ، شرح الزوزني ص 135 .

³ المفردات ص 808 ، تفسير الغريب ص 156

وفي البيت يقول الشاعر بسبب القرابة والمواخاة التي بينه وبين الملك
تكون النصيحة له ¹

حرف الهاء

(ه ب و)

(40) قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾
[الفرقان : 23]

هباء : دقاق التراب وما انبث في الهواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء
الشمس (2)

قال الفراء ³ : أي : باطلا ، والهباء ممدود غير مهموز في الأصل
يصغر هُبَيَّ.

قال أبو جعفر النحاس ⁴ : روى أبو إسحق عن الحارث عن علي قال:
الهباء المنثور شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة، ويقال لما يطير
من تحت سنانك الخيل: هباء منبثا. ⁵

قال ابن المنير : والهباء ما يتراءى من أشعة الكوى ⁶
قال الحارث : فترى خَلْفَهَا من الرِّجْع والوقد ع منينا كأنه إهباء

1 شرح القصائد السبع ص 405 ، شرح النحاس 610/2 ، شرح الزوزني ص 140 .

2 المفردات ص 832 ، تفسير الغريب ص 62 ، المختار ص 369 ، اللسان 666/2

3 المعاني للفراء 2 / 266

4 المعاني للنحاس 2 / 827

5 المصدر السابق

6 التيسير العجيب ص 126

التعليق :

يخبر الله تعالى أن الكفار لا تنفعهم أعمال الخير التي يفعلونها في الدنيا من كرم وصلة رحم وغيرها إذ أن شرط قبول الأعمال هو الإسلام وإن هذه الأعمال صارت بمنزلة الغبار الخفيف الرقيق الذي لا وزن له .
وفي البيت : يصف الشاعر سرعة الناقة وأن الغبار الخفيف تطاير من سرعتها وضربها الشديد لقوائمها على الأرض¹ .
وقد استشهد بالبيت : القرطبي عند ذكره الآية حيث قال : " (فجعلناه هباء منثورا) أي لا ينتفع به، أي أبطلناه بالكفر. وليس " هباء " من نوات الهمز وإنما همزت لالتقاء الساكنين.
والتصغير: هَبَبٌ في موضع الرفع، وواحدة هبأة والجمع أهباء. قال الحارث بن حلزة يصف ناقة :

فترى خلفها من الرجع والوق * * - ع منينا كأنه أهباء

وروى الحارث عن علي قال: الهباء المنثور شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة. وتأويله: أن الله تعالى أحبط أعمالهم حتى صارت بمنزلة الهباء المنثور.²

واستشهد به في التحرير والتنوير عند قوله تعالى: (فلهم أجر غير ممنون)¹ حيث قال: "... سأل نافع بن الأزرق الخارجي عبد الله بن عباس

¹ شرح القصائد السبع ص 363 ، شرح النحاس 553/2 ، شرح الزوزني ص 134 .
² القرطبي 13 / 22

عن قوله : { غير ممنون } فقال: غير مقطوع ، فقال : هل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم قد عرفه أخو يشكر (يعني الحارث بن حلزة) حيث يقول: ... فترى خَلْفَهُنَّ من سرعة الرَّجْعِ منينا² كأنه أهباء ...³

(همس)

(41) قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : 108]

همسا : الهمس الصوت الخفي⁴

قال الفراء⁵: يقال نقل الأقدام إلى المحشر ،وقيل الصوت الخفي ، وذكر عن ابن عباس أنه تمثل بالبيت : وهن يمشين بنا هميسا

قال ابن المنير : همساً خفياً أي من الكلام وقيل بل تواقع الأقدام⁶

قال الحارث : أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَزَدَ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

التعليق :

يخبر الله عن أحوال يوم القيامة حين يبعث الناس من قبورهم ويتبعون داعي الله إلى المحشر ولا يستطيعون أن يحيدوا عن الطريق إليه وكذلك لا أحد يتكلم إلا بخشوع وخضوع رهبة وخشية من رب العزة والجلال .

1 سورة التين الآية 6

2 المنيئ : الغبار ؛ لِأَنَّهَا تَقْطَعُ وَرَاءَهَا

3 والتحرير والتنوير 178 / 16

4 المفردات ص 846 ، تفسير الغريب ص 270 ، تفسير غريب ابن قتيه ص 282

5 المعاني للفراء 192/ 2

6 التيسير العجيب ص 111

وفي البيت : يمدح الشاعر ملك كندة حجر بن أم قطام وهو أبو امرئ القيس الشاعر بأنه قوي البأس في الحروب كالأسد في إغاراته لا تسمع له حسا ، ومع هذا فهو كريم في لحظة الجذب والقحط. فهو ليث حرب وغيث جذب¹

(همم)

(42) قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ آل عمران : 122
الهمم : الإرادة والقصد (2)

قال الحارث: غير أني قد أستعين على الهمم ... إذا خَفَّ بالثَوِي النَّجاء

التعليق :

يمتن الله على المؤمنين إذ عصم وحفظ الطائفتين -بنو سلمة وبنو حارثة- من الرجوع عن غزوة أحد بعد أن أرادوا الرجوع مع المنافق عبد الله بن أبي بن سلول .
وفي البيت: يقول الشاعر إنه لن يقف مكتوف الأيدي على فراق الأحبة بل إنه يستعين على إمضاء ما يريده بناقة سريعة كالنعام³ .

(هيهات)

(43) قال تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: 36]

¹ شرح القصائد السبع ص 402 ، شرح النحاس 577/2 ، شرح الزوزني ص 140 .

² تفسير الغريب ص 480

³ شرح القصائد السبع ص 362 ، شرح النحاس 551/2 ، شرح الزوزني ص 134 .

هيهات : بَعَدَ كلمة تبعيد .⁽¹⁾ وهي مبنية على فتح الآخر وعلى كسره أيضاً وتدل على البعد. وأكثر ما تستعمل مكررة مرتين كما في هذه الآية وهي اسم فعل ماض على رأي الجمهور.

قال الفراء² معنى هيهات بعيد كأنه قال بعيد ماتوعدون قال النحاس³: العرب تقول هيهات هيهات لما قلت: "هيهات ماقلت فمن قال "هيهات لما قلت" فتقديره البعد لما قلت ومن قال "هيهات ماقلت" فتقديره: البعيد ماقلت .

قال الحارث : فتتورت نازها من بعيد بخزاز هيهات منك الصلاء

التعليق :

أخبر الله تعالى عن مقالة رؤساء المشركين المنكرين للبعث والنشور من أنهم يقولون لأتباعهم إن البعث بعيد عنكم وإنه غير واقع. وفي البيت : يقول الشاعر إنه ذهب ينظر إلى نار هند بخزاز لعله يجد وقودها ولهيبها كناية عن أن يكون قريباً منها فلما علم أنها بعيدة قال هيهات منك الصلاء ، أي ما أبعدك عنك⁴ .

¹ مختار الصحاح باب الهاء (ه ي ه) ، المفردات كتاب الهاء (هيهات) اللسان باب الواو (هيه)
² المعاني للفراء 235/2
³ المعاني للنحاس 778/2
⁴ شرح القصائد السبع ص 361 ، شرح النحاس 549/2 ، شرح الزوزني ص 133 .

حرف الواو

(وأل)

(44) قال تعالى: ﴿ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجْذُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف: 58]
مؤيلا : المويئل المنجا والملجأ¹ من وأل يئلل وألا لجأ طلبا للنجاة²
قال الفراء :³ المويئل: المنجى ، وهو الملجأ ، والعرب تقول: إنه ليوائل إلى موضعه يريدون يذهب إلى موضعه وحرزه .
قال أبو جعفر النحاس:⁴ روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ملجأ.

وحكى أهل اللغة : وأل . يئلل . إذا نجا .

قال ابن المنير:

والمويئل المنجى منه لا وأل إذا دعوا أن لا يقال من زلل⁵

قال الحارث :

ليس يُتَجى موائلا من حذارٍ رأس طودٍ وحرّة⁶ رجلاء⁷

1 تفسير الغريب ص 427

2 القاموس المحيط مادة " وأل "

3 المعاني للفراء 2 / 148

4 المعاني للنحاس 2 / 699

5 التيسير العجيب ص 104

6 الحرّة : كل موضع فيه حجارة سودة ، فتح الكبير المتعال 1 / 498

7 رجلاء : الصلبة الشديدة . المصدر السابق .

التعليق:

ففي الآية يمتن الله على عباده بسعة مغفرته وحلمه الواسع بأن لم يعجل عقوبة المذنب بل أمهله ليتوب فإن لم يتب كان لابد من موعد لا منجا منه ليحاسبهم فيه.

وفي البيت يشير الشاعر: إلى عزة وامتناع قومه فهم يدركون كل من يريدون حتى لو تحصن برؤوس الجبال أو هرب في الطرق الوعرة الصلبة ¹.



¹ شرح القصائد السبع ص 386 ، شرح النحاس 576/2 ، شرح الزوزني ص 138 .

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلاله ، وعظيم سلطانه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فله الحمد أولاً وأخراً .

والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والأولياء والأصفياء محمد صلى الله عليه وسلم. أما بعد :

فقد أعانني الله ووفقتي على إكمال هذا البحث على هذه الصورة ، التي قمت من خلالها ببيان الألفاظ الغريبة التي وردت في كتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، مستشهداً بمعقة الحارث ابن حنزة والتي أرجو أن تكون مقبولة ، ليتم به العمل على فهم بعض غريب القرآن الكريم والانتفاع بها في حياتنا العملية .

وأود أن أذكر بأهم المسائل والنتائج التي خرجت منها في نهاية البحث:

- 1- عدم شيوع تفسير لغريب القرآن في الصدر الأول يعود لسليقتهم العربية في معرفة غريب القرآن .
- 2- إن إعراب القرآن عند الأوائل يطلق ويراد به معرفة معاني الألفاظ .
- 3- أول من استشهد بالشعر في شرح غريب القرآن ابن عباس رضي الله عنهما .
- 4- غزارة الشعر الجاهلي وخاصة معقة الحارث بن حنزة في فهم مفردات القرآن .

- 5- ربط معنى غريب القرآن بما جاء من معارف العرب على لسان أحد
فحول الشعراء .
- 6- إن المعنى الواحد قد يكون له عدة ألفاظ .
- 7- إن اللفظ الواحد قد يكون له عدة معان .

وأخيراً هذا ما استطعت عمله ، وأسأل الله التوفيق والسداد في القول
والعمل وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى وصحبه
وأتباعه والسائرين على هديه إلى يوم الدين. والحمد لله الذي بنعمه تتم
الصالحات.



ثبت المصادر والمراجع

م	الكتاب	المؤلف	الطبعة
1	شرح القصائد السبع الطوال	لأبي بكر الأنباري	المكتبة العصرية
2	شرح القصائد السبعة المشهورات	لأبي جعفر النحاس	وزارة الإعلام العراقية
3	شرح المعلقات العشر	لأبي يحيى زكريا التبريزي	دار الأرقم
4	شرح المعلقات السبع	للروزني	مكتبة الآداب
5	المعلقات بين خلاف النص وتسلسل الأبيات	مجموعة	دار أسامة
6	مفردات ألفاظ من القرآن	للأصفهاني	دار القلم / دمشق
7	تفسير غريب القرآن	للرازي	وقف الديانة الكبرى
8	معاني القرآن	لأبي زكرياء يحيى الفراء	دار السرور
9	معاني القرآن	لأبي الحسن سعيد الأخفش	مكتبة الخانجي القاهرة
10	معاني القرآن	لأبي جعفر النحاس	دار الحديث / القاهرة
11	تاج العروس	لأبي هلال العسكري	وزارة الإعلام الكويتية
12	لسان اللسان لتهذيب اللسان	جمع من المحققين	دار الكتب العلمية
13	لسان العرب	لابن منظور	دار صادر
14	مختار الصحاح	الرازي	دار الحديث

15	الإتقان في علوم القرآن	السيوطي	دار الكتب العلمية
16	تفسير القرآن العظيم	لابن كثير	دار الجيل
17	زبدة التفسير من فتح القدير	محمد الأشقر	وزارة الأوقاف الكويتية
18	الكشاف	الزمخشري	دار الكتب العلمية
19	جامع البيان	ابن جرير الطبري	مكتبة المعارف
20	التحرير والتنوير	ابن عاشور	وزارة الأوقاف القطرية
21	فتح الكبير المتعال	محمد الدرة	مكتبة السواغي
22	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	السعدي	مؤسسة الرسالة
23	الأغاني	للأصفهاني	دار الفكر - بيروت
24	طبقات القراء	لابن الجزي	القاهرة - دار الفكر
25	الفروق اللغوية	لأبي هلال العسكري	دار صادر
26	المعاني الكبير	لابن قتيبة	دار الكتب العلمية
27	الجامع لأحكام القرآن	القرطبي	دار الفكر
28	روح المعاني	للألوسي	دار القلم
29	المصباح المنير	للفيومي	دار الكتب العلمية - بيروت
30	المحرر الوجيز	لابن عطية	وزارة الأوقاف الجزائرية
31	فضائل القرآن	القاسم بن سلام	دار الفكر
32	جامع الأحاديث	للسيوطي	دار الكتب العلمية
33	النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير	دار المعارف

34	تحفة الأديب	لأبي حيان الأندلسي	دار العروبة
35	التيسير العجيب في تفسير الغريب	لابن المنير الإسكندراني	دار الغرب الإسلامي

